

تاريخ المراجعة: 2021/03/03

تاريخ الإرسال: 2021/02/15

تاريخ القبول: 2021/03/25

ممارسات المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات الصناعية:

المساهمة الاجتماعية لمجمع لافارج (الجزائر - نيجيريا والمغرب)

**Social responsibility practices in industrial enterprises:
Social contribution of the Lafarge complex (Algeria -
Nigeria and Morocco)**

سحنون قادة¹ ، بوشنافة عبد الكريمجامعة ورقلة ، sahnoune.kada@univ-ouargla.dz / abumondir82@gmail.combouchenafa.abdelkarim@univ-ouargla.dz، جامعة ورقلة،**ملخص**

إن الهدف من هذه الدراسة هو إبراز مدى تبني المسؤولية الاجتماعية من قبل المؤسسات الاقتصادية عامة والصناعية خاصة، من خلال ذكر أهم الممارسات التي توضح المساهمة الاجتماعية لهذه المؤسسات. فكان مجمع لافارج هولسيم لإسمنت النموذج المستهدف، نظرا للنشاط الكثيف الذي يتمتع به عبر فروعته عبر العالم.

لقد استطاع مجمع لافارج (الجزائر، نيجيريا والمغرب) أن يساهم في الكثير من المجالات ذات الصلة بالمسؤولية الاجتماعية. وخاصة في مناطق النشاط أو القرية من مصانعه، فهو يولي اهتماما كبيرا بالمجتمعات المحلية، من خلال المساهمة في عدة مجالات: الصحة، التعليم، التكوين، وغيرها.

الكلمات المفتاحية: المسؤولية الاجتماعية، المؤسسات الصناعية، أصحاب المصالح،

لافارج

تصنيف GEL: M14 - L16

Abstract :

The aim of this study is to highlight the extent of the adoption of social responsibility by economic institutions in general and industry in particular, by mentioning the most important practices that illustrate the social contribution of these institutions. The Lafarge Holcim Cement complex was the target model, given the intense activity it enjoyed across its branches across the world.

Lafarge (Algeria, Nigeria and Morocco) has been able to contribute in many areas related to social responsibility. Especially in areas of activity or close to his factories, he pays great attention to local communities, by contributing in several fields: health, education, training, and others.

Key words : Social responsibility, Industrial enterprises, stakeholders, Lafarge.

JEL Classification : M14, L16.

1 . مقدمة

إن التزام المؤسسات الصناعية بالمسؤولية الاجتماعية أصبح أمراً حتمياً، سواء كان مفروضاً عليها عبر مختلف التشريعات والقوانين، أو طوعياً اتجاه أصحاب المصالح الذي يؤثرون ويتأثرون بما ينتج عن هذه المؤسسات، وقد عمدت كبرى المؤسسات العالمية إلى تحسين أدائها الاجتماعي والبيئي، من خلال المساهمة في مختلف الأنشطة الاجتماعية، الثقافية، التعليمية، الرياضية، الصحية....

إن المسؤولية الاجتماعية أعطت مفهوماً جديداً لأهداف المؤسسة، فقد انتقلت من تحقيق وتعظيم الأرباح وهو الجانب الاقتصادي، إلى ضرورة إدراج جوانب أخرى كالجانب الإنساني، الأخلاقي والخيري وهو ما يلخص لنا أبعاد المسؤولية الاجتماعية، الأمر الذي يؤدي بها إلى تبني الكثير من ممارسات التنمية المستدامة. وهو ما نعمل على توضيحه

وتحليله في هذه المداخلة للوصول إلى الإجابة على الإشكالية الآتية: "ما مدى التزام المؤسسات الصناعية بالمسؤولية الاجتماعية - دراسة حالة مجمع لافارج هولسيم للإسمنت في: الجزائر، نيجيريا و المغرب؟" وللإجابة على الإشكالية وضعنا مجموعة أسئلة وهي كالتالي:

- ما هي أهم مجالات المسؤولية الاجتماعية التي يساهم فيها مجمع لافارج للدول المحددة في الدراسة؟
 - ما هي أهم ممارسات المسؤولية الاجتماعية التي التزم بها مجمع لافارج في الدول المذكورة؟
- سنحاول من خلال هذه الدراسة الإجابة على الإشكالات الفرعية وبالتالي الإشكالية الرئيسية، وذلك بوضع الفرضيات التالي:
- يعمل مجمع لافارج على الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية من خلال الحوار مع أصحاب المصالح.
 - يعمل مجمع لافارج على دمج أبعاد المسؤولية الاجتماعية في إستراتيجية المؤسسة.

2. الدراسات السابقة: تعتبر المسؤولية الاجتماعية من المفاهيم التي لاقت اهتمام الباحثين والمنظرين، سواء دراسات نظرية تطرقت إلى الإطار النظري والمفاهيمي لها، أو دراسات تطبيقية لواقع المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات، ومن بين هذه الدراسات نذكر:

- (دراسة زهية عباذ 2018): " إشكالية إدماج المسؤولية الاجتماعية ضمن الممارسات الوظيفية في المؤسسة -دراسة ميدانية على عينة من المؤسسات الجزائرية" ، وقد خلصت هذه الدراسة إلى أن إرساء مبادئ وأبعاد المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات الجزائرية -محل الدراسة- يبقى مشكلا إداريا مع غياب أية إستراتيجيات للتبني الطوعي وتطبيق هذه المبادئ ضمن الممارسات الوظيفية.
- دراسة (مقدم وهيبة، 2014) بعنوان : تقييم مدى استجابة منظمات الأعمال في الجزائر للمسؤولية الاجتماعية -دراسة تطبيقية على عينة من مؤسسات الغرب

الجزائرية، وقد هدفت هذه الدراسة إلى معرفة واقع تطبيق مؤسسات محل الدراسة إلى المسؤولية الاجتماعية اتجاه أصحاب المصلحة، فكانت متفاوتة، بالإضافة إلى غياب الرؤية أو النهج الواضح لهذه المؤسسات اتجاه المسؤولية الاجتماعية، مع عدم تأثير متغيرات أخرى كالحجم، النشاط أو العمر.

• (دراسة **العمرى محمد . رندة البافى . عبداللطيف أيمن 2018**) بعنوان:

المسؤولية الاجتماعية للمنظمات الصناعية في المملكة العربية السعودية، لقد تم توزيع 500 استبانة، على عينة الدراسة المتمثلة في 384 مفردة، وقد هدفت هذه الأخيرة إلى معرفة متطلبات العاملين اتجاه مؤسساتهم، وتبيين المهارات والقدرات التي يتميز بها المدراء في ممارسة الأنشطة الاجتماعية، وقد خلصت هذه الدراسة إلى مدى الالتزام بالقوانين والأنظمة السائدة، أما المساهمة في المجالات الاجتماعية، فكانت دون المستوى المنشود والمرجو من هذه المؤسسات.

- * ومما يميز هذه الدراسة هي تلك المساهمات الاجتماعية ذات الأثر الفاعل على الواقع، خاصة وأن دراستنا مست قطاع يغلب عليه الجانب الربحي لمؤسسات أجنبية تعمل ضمن شراكات أو استثمارات في الدول النامية (محل الدراسة)، خاصة إذا علمنا أن مجمع لافارج يعتمد على إستراتيجية واضحة يتبنى من خلالها مبادئ وأبعاد المسؤولية الاجتماعية ذات الجانب الطوعي.

3. مفهوم المسؤولية الاجتماعية وأهميتها: إن الحديث عن التنمية المستدامة في المؤسسات الاقتصادية يقودنا إلى الحديث عن المسؤولية الاجتماعية للشركات، والتي يراها جل الدارسين في المجال على أنها: "التطبيق العملي للتنمية المستدامة"²¹. فما مفهومها؟

2.1 مفهومها:

لقد أورد الباحثون العديد من المفاهيم الخاصة بالمسؤولية الاجتماعية، فقد عرفوها على أنها:

"هي الإدماج الطوعي للانشغالات الاجتماعية و الايكولوجية للمؤسسات في أنشطتها التجارية وفي علاقاتها مع كل الأطراف ذات المصلحة الداخلية والخارجية مثل المساهمين، الزبائن، الموردين، الجمعيات الخيرية... الخ"³.

كما أنها "الطريقة التي يجب أن تعمل بها الشركات والمؤسسات لدمج الاهتمامات والقضايا الاجتماعية والبيئية والاقتصادية في صنع القرار واستراتيجيات وسياسات وقيم وثقافة الشركة والعمليات والأنشطة داخل الشركة وبشفافية ومحاسبة ليتم تطبيق أحسن الممارسات. وتعمل على تطبيق القوانين والتعليمات التي لها علاقة بمكافحة الفساد والرشوة، وتلتزم بالحفاظ على الصحة والسلامة وحماية البيئة وحقوق الإنسان والعمال"⁴.

كما عرفت أيضا: "الأخذ بعين الاعتبار بصفة طوعية للاهتمامات الاجتماعية والبيئية من طرف المؤسسات أثناء أدائها للأنشطة التجارية وكذلك في علاقاتهم مع الأطراف ذات المصلحة. فالمسؤولية المجتمعية لا تعني فقط المطابقة لكل ما هو التزام قانوني ساري المفعول ولكن أيضا الذهاب إلى ما هو أبعد من ذلك ويكون بالاستثمار في الرأسمال البشري وفي البيئة وفي العلاقات بين الأطراف ذات المصلحة"⁵.

من خلال ما أوردناه من تعاريف، نجد أن المسؤولية الاجتماعية تهتم بجميع الأطراف التي تحيط بالمؤسسة داخليا وخارجيا وهم الأطراف ذات المصلحة، بالإضافة إلى الانتقال من العمل الخيري والتطوعي جعلها إستراتيجية داخل عمل المؤسسة.

2.2 أهميتها: -

تكمن أهمية المسؤولية الاجتماعية للشركات في تحقيق العديد من الفوائد وتكون مقسمة كالآتي:

جدول رقم (01): يلخص أهمية المسؤولية الاجتماعية⁶

بالنسبة للمؤسسة	بالنسبة للمجتمع
<ul style="list-style-type: none"> • تحسين صورة المؤسسة لدى العمال والزبائن. • تحسين مناخ العمل • بعث روح التعاون والترابط بين مختلف الأطراف. • المردود المادي والأداء المتطور 	<ul style="list-style-type: none"> • خلق نوع من العدالة في المجتمع • مبدأ تكافؤ الفرص • تحسين نوعية الخدمات المقدمة للمجتمع • زيادة الوعي بضرورة الاندماج بين المؤسسة ومختلف الأطراف ذات المصلحة • توفير الاستقرار الاجتماعي.

المصدر: محمد قوجيل وأحمد سلامي، العوامل المؤثرة على تبني المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات الجزائرية دراسة ميدانية لأراء بعض العاملين في- المؤسسات الجزائرية بمنطقتي تقرت وحاسي مسعود، الملتقى الدولي حول الأداء المتميز للمنظمات والحكومات، الطبعة الثالثة: أخلاقيات الأعمال والمسؤولية الاجتماعية، جامعة ورقلة، 27 و 28 نوفمبر، 2017، ص.ص 487-500. -بتصرف-

3 أبعاد المسؤولية الاجتماعية:

إن التطرق إلى أبعاد المسؤولية الاجتماعية يقودنا إلى التعرف على الأطراف ذات المصلحة في المؤسسة:

3.1 أصحاب المصالح في المؤسسة: إن أهم مشكلة تنشأ هي تحديد أصحاب المصلحة

الأساسيين. هناك العديد من التعريفات لمفهوم أصحاب المصلحة، "ولم يتم قبول أي تعريف مقبول عالمياً حتى الآن، وقد تم العثور على أوسع مفهوم في عمل فريمان

Freeman: "صاحب المصلحة هو أي فرد أو مجموعة أفراد يمكنهم التأثير أو يتأثرون بتحقيق أهداف المؤسسة"⁷.

3.2 أبعاد المسؤولية الاجتماعية عند كارول: يعتبر كارول Carrol أول من أسس لنظرية المسؤولية الاجتماعية، وقد لخص أبعادها فيما سمي بهرم كارول⁸.

- المسؤولية الخيرة: إنّ التصرف كمواطن صالح يسهم في تعزيز الموارد في المجتمع وتحسين نوعية الحياة فيه.

المسؤولية الأخلاقية: عندما تراعي المنظمة الأخلاق في قراراتها فإنها تعمل هو صحيح وحق وعادل وتتجنب الإضرار بالفئات المختلفة.

القانونية: من خلال الامتثال للقوانين، لأنّ القوانين هي مرآة تعكس ما هو أو خطأ في المجتمع وتمثل قواعد العمل الأساسية.

تصادية: كون المنظمة تحقّق ربحاً، فإنّ هذا يمثل قاعدة أساسية للوفاء بالمتطلبات

SOURCE : Archie B CAROLL, the pyramid of corporate social responsibility: toward the moral management of organizational stakeholders, Business Horizons, 1991, p42

وقد قام أحد الباحثين بتفصيل ما جاء في هرم Carrol، ويمكن تلخيصه في الجدول الآتي:

العناصر الأساسية	العناصر الفرعية
المنافسة العادلة	<ul style="list-style-type: none"> • منع الاحتكار وعدم الإضرار بالمستهلكين • احترام قواعد المنافسة وعدم لحاق الأذى بالمنافسين
التكنولوجيا	<ul style="list-style-type: none"> • استفادة المجتمع من التقدم التكنولوجي والخدمات التي يمكن أن يوفرها • استخدام التكنولوجيا في معالجة الأضرار التي تلحق بالمجتمع والبيئة
حماية المستهلك	<ul style="list-style-type: none"> • عدم الاتجار بالمواد الضارة على اختلاف أنواعها . • حماية الأطفال صحياً وثقافياً • حماية المستهلك من المواد المزورة والمزيفة
حماية البيئة	<ul style="list-style-type: none"> • منع تلوث المياه والهواء والتربة . • التخلص من المنتجات بعد استهلاكها • منع الاستخدام التعسفي للموارد - صيانة الموارد وتنميتها
السلامة والعدالة	<ul style="list-style-type: none"> • منع التمييز على أساس العرق أو الجنس أو الدين • ظروف العمل ومنع عمل الأحداث وصغار السن. • إصابات العمل • التقاعد وخطط الضمان الاجتماعي • عمل المرأة وظروفها الخاصة • عمل ذوي الاحتياجات الخاصة
لمعايير الأخلاقية	<ul style="list-style-type: none"> • مراعاة الجوانب الأخلاقية في الاستهلاك • مراعاة مبدأ تكافؤ الفرص في التوظيف • مراعاة حقوق الإنسان
القيم الاجتماعية	<ul style="list-style-type: none"> • احترام العادات والتقاليد
	272
	• مكافحة المخدرات والممارسات اللاأخلاقية
نوعية الحياة	نوع التغذية - الملابس - الخدمات - النقل العام - الذوق العام

جدول رقم (02): يوضح أبعاد المسؤولية الاجتماعية وعناصرها الفرعية⁹

المصدر: طاهر محسن منصور الغالي وصالح مهدي محسن العامري، المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال، دار وائل للنشر، الأردن، 2005، ص 82.

4 مجالات المسؤولية الاجتماعية:

إن تحديد هذه المجالات يعتمد على المساهمات التي بذلت في شأن تحديدها، ومقارنة تلك المجالات بما هو قائم فعلا للتعرف على أهمية كل مجال من حيث الاستجابة له عمليا، وتقسم مجالات المسؤولية للمؤسسة إلى¹⁰:

4.1 مجال المساهمات العامة: وهي القيام بدعم المؤسسات التعليمية، الثقافية وتقديم

المساعدة لبرامج الحد من الأمراض الأوبئة، العناية بالطفولة، توفير وسائل النقل للعمال، الاهتمام بالأقليات وإعطاء فرص التوظيف لذوي الاحتياجات الخاصة.

4.2 مجال الموارد البشرية: يعتبر من أهم مجالات المسؤولية الاجتماعية، إذ يتضمن

مبدأ تكافؤ الفرص في العمل، مما يعني محاربة العنصرية سواء في الجنس أو العرق، التطوير والتحسين المستمر للعمال، انتهاج سياسة عادلة في الترقية ونظام الأجور والحوافز وهو ما يحقق الرضا الوظيفي.

4.3 مجال الموارد الطبيعية والمساهمات البيئية: يساهم هذا المجال تحديد الأنشطة التي

تؤدي إلى الحد من التدهور البيئي واستنزاف الثروات ويكون عن طريق:

- الموارد الطبيعية: وتشمل الاقتصاد في استخدام المواد الخام؛ ترشيد في استهلاك الطاقة؛ المساهمة في اكتشاف مصادر جديدة للمواد الخام، والتنوع في استخدام مصادر الطاقة.

- المساهمات البيئية: وتشمل ما يلي -:

- اجتناب مسببات التلوث (الأرضي، الهوائي والمائي) والتقليل من إحداث الضوضاء.

- خلق تصاميم لمنتجات قليلة المخلفات.

- تسيير المخلفات وفق منهج يخفض نسب التلوث.

4.4 مجال مساهمات المنتج أو الخدمة: تتضمن هذه الأنشطة القيام بالبحوث التسويقية

لتحديد متطلبات العملاء من خلال وإعلامهم بمواصفات السلعة أو الخدمة، وبطريقة

استخدامها، وبحدود المخاطر ومدة صلاحية الاستخدام.

5 أهم ممارسات المسؤولية الاجتماعية التي التزم بها مجمع لافارج هولسيم

للإسمنت في كل الجزائر، نيجيريا والمغرب:

تعتبر لافارج هولسيم المؤسسة الرائدة في مادة الإسمنت، تمتلك حوالي 80 فرعا عبر

العالم، بمجموع 75 ألف عامل من مختلف الجنسيات والعرقيات، فهي تهدف إلى تحسين

مستوى المعيشة والبناء المستدام.

5.1 ممارسات المسؤولية الاجتماعية لمجمع لافارج الجزائر:

يملك مجمع لافارج الجزائر ثلاث مصانع (حمام الضلعة بولاية المسيلة، والعقاز بولاية

معسكر ومصنع سيلاس بولاية بسكرة بنسبة 49% مع شراكة جزائرية لمجموعة سواكري

51%)، ومن بين أهم الممارسات نجد:

< إدارة العلاقة مع الزبائن Client: أولت مؤسسة لافارج-الجزائر أهمية كبيرة لزيائنها

من خلال:

● إشباع رغبات هؤلاء الزبائن، إذ أن التنوع والجودة في المنتجات المطروحة في

السوق هو ما جعل مختلف الزبائن من أفراد أو مؤسسات تقبل عليها. كما تعمل

لافارج الجزائر على الاستماع وفهم كل ما يهم الزبون إلى آخر مستهلك.

- إنشاء أكبر سوق لبيع مواد بناء المؤسسة بالروبية (**Batistore**) سنة 2013، والهدف منه تقريب الزبون من منتجات لافارج-الجزائر، إذ تسعى إلى فتح 100 نقطة بيع بنهاية 2020.
- التوقيع على عقد شراكة بين **Batistore** وشركة التسوق الإلكتروني الإفريقية **JUMIA** وهو ما يعزز ويزيد تقريب المؤسسة من زبائنها (اطلب منتجك بنقرة واحدة يصلك إلى منزلك)¹¹.
- اعتماد نظام الدفع الخاص « **DIRECT DEBIT** » الذي تم إطلاقه عام 2018، الذي يهدف إلى تحسين تجربة الزبون من خلال تقديم حل دفع حصري ذو إمكانيات عالية وأقصى قدر من الأمان مع العديد من المزايا منها حل رقمي متاح على أجهزة الكمبيوتر، الهاتف النقال والكمبيوتر اللوحي متوفرة على مدار 24 ساعة في اليوم، وهو دفع آمن، مع استلام رسالة نصية قصيرة للتحقق من نجاح المعاملات. كما يهدف إلى تتبع ومراقبة العمليات في الوقت الحقيقي، عدم وجود تكلفة إضافية. إذ يعتبر « **DIRECT DEBIT** » هو حل بسيط، آمن، سريع واقتصادي¹².
- تدعو لافارج كل موظفيها إلى تلبية احتياجات الزبائن.
- تتوفر مؤسسة لافارج-الجزائر على كافة وسائل الاتصال التي تربطها بزبائنها، خاصة وسائل التواصل الاجتماعي (فيسبوك، تويتر، انستغرام،...)، سواء كانت شكاوى، استفسارات أو اقتراحات، والحرص على الرد.

◀ إدارة العلاقة مع الموردين **fournisseurs**: قام مجمع لافارج-الجزائر بوضع قوانين صارمة في التعامل مع الموردين.

جدول رقم 05: يوضح قواعد سلوك مؤسسة لافارج مع الموردين

قواعد سلوك الموردين لدى لافارج

<p>يجب على الموردين ضمان موظفيهم ظروف عمل صحية وأمنة،</p> <p>الامتثال للقوانين واللوائح المحلية والوطنية الخاصة بمبدأ الصحة والسلامة خاصة في أماكن العمل، وهذا بوجود مختلف التصاريح والترخيص الخاصة بمزاولة النشاط.</p> <p>وضع سياسات وإجراءات واضحة للصحة والسلامة كوجود معدات للسلامة أو بنية تحتية مناسبة (أي إنشاء نظام لإدارة الصحة والسلامة).</p> <p>يجب على موردي لافارج احترام كل التوجيهات المعمول بها داخل فروع المؤسسة.</p>	<p>مبدأ الصحة والسلامة</p>
<p>لابد من توفير الحماية والأمن لجميع الموظفين، خاصة الموجودين في أماكن العمل.</p> <p>وضع إدارة للأزمات، قابلة للتعامل السريع والاستجابة الفورية للحالات الطارئة.</p>	<p>الأمن</p>
<p>توفير جو ملائم وعادل للعمل (سواء الأجر المناسب مع التأمين الاجتماعي)</p>	<p>شروط العمل</p>
<p>احترام القوانين البيئية المحلية، الوطنية والدولية المعمول بها وفي جميع أنشطتها، خاصة وأن المورد هو أول مستهلك للموارد الأولية والمتعامل الأول مع البيئة، ويكون مرفقا بالتصاريح والترخيص البيئية المطلوبة.</p>	<p>احترام القوانين والأنظمة البيئية</p>
<p>يجب مراقبة كل الأنشطة ذات التأثير الواضح على البيئة كاستهلاك الطاقة، المياه، النفايات، المواد الكيميائية، تلوث الهواء والتنوع البيولوجي...)</p> <p>كل الموردين الذين ظهر تأثيرهم الكبير على البيئة يجب أن تتخذ ضدهم الإجراءات اللازمة، وأن يقدموا ما يثبت تقدمهم</p>	<p>التعامل الجدي مع الآثار البيئية</p>

المستمر نحو إنشاء نظام بيئي خاص بهم.	
<p>◀ لابد من التخلي عن أي عنصرية أو تميز بين الموظفين (العرق، الجنس، الدين، التوجه السياسي، الرأي،...) عند اتخاذ أي قرار خاصة عند التوظيف، الترقية، الفصل أو النقل أو قرارات الرواتب وغيرها من القرارات التي تؤثر على الموظف، بل يجب أن تكون مبنية على الكفاءة في العمل وتنمية المهارات والتدريب والتحسين المستمر.</p>	عدم التمييز
<p>◀ الامتثال لجميع اللوائح والقوانين التي تنص على محاربة الفساد وبكل أشكاله من ابتزاز، الرشوة، الاختلاس.</p> <p>◀ وجود سياسة لعدم التسامح مطلقا مع أس شكل من أشكال الفساد.</p> <p>◀ التحلي بمبدأ الشفافية في العمل والإبلاغ عن كل ما يضر المؤسسة.</p>	الابتعاد عن الفساد
<p>◀ يجب احترام قوانين المنافسة التي تعد جزءا من بنود العقد مع مؤسسة لافارج.</p> <p>◀ اتباع سياسة صارمة ضد أي إخلال أو انتهاك لقوانين المنافسة، مع الأخذ كل الاحتياطات اللازمة عن عدم كشف أي معلومات حساسة عن علاقتهم بالمؤسسة لأي طرف ثالث قد تضرر بها.</p>	قوانين المنافسة

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على الموقع الإلكتروني لمجمع لافارج-الجزائر

◀ **الصحة والأمن في العمل:** لقد أولت مؤسسة لافارج الاهتمام الأكبر بالصحة والسلامة المهنية داخل مؤسساتها، بل جعلتها القيمة الأولى للمجمع، ومن أبرز ما تقدمه لافارج من ممارسات نجد:

- **الخروج بـ"0" صفر حوادث** لجميع الناقلين والسائقين عبر كامل التراب الوطني، إذ يتم الطلب خلال كل سنة على حوالي 5500 مركبة (بمختلف الأنواع)، ضمن خط سير يفوق 75 مليون كلم برا، مع نقل 30 مليون طن من مختلف المواد، ويأتي هذا باتباع سياسة نقل للحد من مخاطر حوادث المرور، وهي مبنية على خمس ركائز:

الامتثال الصارم لقانون الطرق السريعة، تدريب السائقين، تتبع الشاحنات والامتثال للأحمال، التوجيهات الخاصة بالنقل والذي يجمع كل قواعد الأمن والسلامة (وهو ما تؤكد عليه من خلال مكافأة أفضل سائق لسنة 2017، لأدائهم في الصحة والسلامة).

- افتتاح مصنع سيلاس ببسكرة بمشاركة كل من (لافارج:49% - مجمع سواكري 51%)، والذي يخضع للمعايير الدولية، سواء البيئية أو في مجال الصحة والسلامة المهنية، إذ كان كلف إنجاز هذا المصنع حوالي 35مليار دينار جزائري، بمساهمة 590 عاملا، لمدة 21 شهرا أي (5 ملايين ساعة)، والذي خلق حوالي 600 منصب شغل (بمختلف الصيغ) دون تسجيل أي حادث، وهو ما يحسب لمجمع لافارج-الجزائر في مجال الصحة والسلامة المهنية¹³.
- **بيئة ومناخ العمل:** يحرص مجمع لافارج-الجزائر على توفير أفضل ظروف العمل لكل موظفيها، ويكون ذلك من خلال: احترام كرامة العمال، وهو ما يعني تقبل التنوع والاختلاف سواء من حيث الجنس، العرق، الدين، التوجه السياسي...
- الحرية النقابية، احترام الحرية الشخصية وسلامة الفرد في مكان العمل يعتبر متطلبا رئيسا لضمان حسن الأداء.
- المعاملة العادلة لجميع الموظفين بغض النظر عن مراتبهم الوظيفية، سواء ما تعلق بالتدريب أو الترقية أو المكافأة وإنهاء الخدمة.
- القضاء على جميع مظاهر العنف والتهديد.
- التدريب والتكوين، أي العمل بمبدأ التطوير والتحسين المستمر، إذ يخضع عمال مجمع لافارج-الجزائر بمختلف رتبهم ووظائفهم إلى تكوين دوري من 4 إلى 5 أيام في السنة.

◀ **المجتمع المحلي:** يعمل مجمع لافارج-الجزائر على من خلال مؤسساته الثلاث على إبراز دوره وتطبيقه لبعض أحسن الممارسات اتجاه المجتمع المحلي وتمثلت فيما يلي:

- إعلان جائزة لفائدة طلاب الهندسة المعمارية (للعام الخامس على التوالي)، والموجهة لفائدة طلبة الجامعات التالية: المدرسة المتعددة التقنيات للهندسة المعمارية والعمران - قسم العمارة بجامعة الجزائر - معهد البليلة للعمارة وتخطيط المدن، البليلة- قسم العمارة وتخطيط المدن في تيزي وزو - قسم العمارة وتخطيط المدن جامعة قسنطينة03- جامعة محمد خيضر بسكرة - قسم العمارة وتخطيط المدن جامعة سطيف01 - قسم الهندسة المعمارية وهران، USTO- قسم العمارة في جامعة مستغانم- قسم الهندسة المعمارية بجامعة تلمسان. وقد أتى موضوع 2020/2019 بعنوان " **Le Sport au cœur du Tourisme** "، وهو ما يدل على الأهمية التي يوليها مجمع لافارج-الجزائر للطلاب ومؤسسات التعليم العالي¹⁴.
- التوقيع على بروتوكول شراكة بين جامعة المسيلة ومصنع لافارج للاسمنت بالمسيلة، في إطار ترقية علاقة المصنع بمحيطه الخارجي وخاصة الجامعي، والتي تهدف إلى إقامة علاقة وثيقة بين التعليم العالي والعالم الصناعي، وتسمح هذه الاتفاقية بإجراء أي تربص في مختلف الأطوار النهائية للطلبة الجامعيين.
- كما تؤكد الاتفاقية على تأسيس لجنة بين الجامعة والمصنع تعمل على اقتراح مواضيع للدراسة ذات علاقة بالواقع، كما يمكن للمصنع الاستفادة من أبحاث وتجارب الطلبة مما ينعكس ايجابيا على مستوى تحسين أداء المصنع ونشاطه¹⁵.
- اتفاقية شراكة بين جامعة برج بوعريج وفرع الأكياس لمجمع لافارج-الجزائر، تهدف إلى: تعزيز تبادل المعرفة والخبرات - توفير احتياجات التوظيف للطلبة

المتخرجين - التعليم والتدريب العملي المستمر للطلاب من خلال إجراء مختلف التريصات الميدانية¹⁶.

● التوقيع على اتفاقية شراكة مع وزارة التكوين والتعليم المهنيين تقضي بتكوين المتربصين في مجال مهن البناء للتحكم في الحلول الجديدة المقترحة لعصرنة مهن البناء، مع تدريبهم على استعمال مواد بناء جديدة تسمح بضمان صحة وسلامة العامة من جهة، والسرعة في إنجاز الأشغال. وتعد الاتفاقية إكمالاً لما بدأه المجمع من قبل، فقد مست 40 معهداً موزعاً عبر 22 ولاية، واستفاد منها 2045 متربصاً في مجالات استعمال الإسمنت والخرسانة المسلحة المخصصة للتزيين بالإضافة إلى تقنيات الدهان ووضع البلاط كمرحلة أولى، وقد دعا المجمع كل الشباب المتخرج من معاهد التكوين للتقرب منه للاستفادة من مرافقة تقنية وتكوين على أرض الميدان للتحكم في عدة تقنيات للبناء السريع، فقد ساهم في إنشاء 16 مؤسسة صغيرة ومتوسطة متخصصة في كل المهن المتعلقة بالبناء، الدهن الصناعي واستعمال خرسانة التزيين¹⁷.

● التدريب المجاني على مهارات البناء ومساعدتهم على العمل من خلال برنامج "Hirfati"¹⁸ بالنسبة للبنائين العاطلين عن العمل.

● قام مصنع لافارج المسيلة بمساعدة أهالي المنطقة للوصول إلى المياه ذات الأغراض المنزلية والزراعية، من خلال أنابيب المياه التي تم تركيبها في هذه المنطقة القاحلة¹⁹.

● مبادرة "رؤية واضحة لمستقبل واضح" والتي أطلقها مصنع سيلاس-بسكرة سنة 2019 والتي تهدف إلى إجراء فحص كامل للعين، لتحديد مشاكل العين. هذه الحملة استهدفت مائتي (200) تلميذ من عشر (10) مدارس ابتدائية في بلديات مختلفة بولاية بسكرة، لفحص قصر النظر والاستجماتيزم*، وهو ما أهلها لاحتلال

المركز الثالث لجائزة المسؤولية الاجتماعية للشركات في منطقة إفريقيا والشرق الأوسط²⁰.

● هذا بالإضافة إلى بعض المساهمات المحلية الخاصة بمصانع المجمع ويمكن إجمالها فيما يلي:

◀ في إطار تعزيز وحماية السكان والأهالي المجاورين لمصنع إسمنت العقاز بمعسكر، تم إطلاق حملة خاصة لمرضى داء السكري والبروستات، والتي استهدفت عينة من 150 شخصا من مختلف الأعمار والتي أشرف عليها الطاقم الطبي للمصنع سنة 2017²¹.

◀ ضمن التزاماتها الاجتماعية اتجاه المجتمع المحلي، قامت لافارج-الجزائر بتوزيع 5000 سلة من مختلف المنتجات الغذائية للأسر الأكثر فقرا في البلديات المجاورة لمصانعها في شهر رمضان 2020، بالإضافة إلى تقديم وجبتي الفطور والسحور لسائقي الزبائن.

◀ تقديم الإعانات الاجتماعية (كإعانات الدخول المدرسي للتلاميذ المعوزين، المساعدات الطبية والغذائية أثناء الحجر المنزلي لمحاربة فيروس كوفيد19..) أو البيئية (كالإشراف على حملات التشجير).

إن ممارسات لافارج-الجزائر الاجتماعية تلخص ضمن الصحة والسلامة المهنية لكافة الأطراف ذات المصلحة من موظفين أو مقاولين، والالتزام الاجتماعي اتجاه المجتمع المحلي من أفراد أو مؤسسات.

من خلال ما ذكر آنفا، نخلص إلى أن مجمع لافارج-الجزائر ومن خلال الإستراتيجية الموضوعية من قبل مسيريه قد استطاع أن يصل إلى مرحلة متقدمة من دمج أبعاد المسؤولية الاجتماعية في الأنشطة الإنتاجية، وهذا بالتوافق مع متطلبات الأطراف ذات المصلحة، وقد لوحظ ذلك من خلال مختلف المبادرات والبرامج التي تعتمدها إدارة

المجمع، رغم المنافسة القوية الموجودة في سوق الإسمنت في الجزائر خاصة من مجمع جيكا (GICA) الحكومي، إذ أننا نجد هناك توازي بين تحقيق الأهداف الاقتصادية والأهداف الاجتماعية.

5.2 ممارسات المسؤولية الاجتماعية لمجمع لافارج نيجيريا:

لافارج إفريقيا هي عضو في مجمع لافارج هولسيم هي شركة مدرجة في البورصة النيجيرية (NSE) وتخدم نيجيريا وجنوب إفريقيا بمجموعة واسعة من حلول البناء والتشييد المصممة لتلبية احتياجات الإسكان والتشييد من المشاريع الصغيرة مثل مباني المنازل الفردية إلى مشاريع البناء والبنية التحتية الكبرى.

مع وجود مصانع في Ewekoro و Sagamu في الجنوب الغربي ، و Mfamosing في الجنوب و Ashaka في شمال شرق نيجيريا، تمتلك لافارج إفريقيا حاليًا قدرة إنتاج إسمنت مركبة تبلغ 10.5 مليون طن سنويًا ولديها خطط للنمو في المدى القريب²²، ومن بين أهم الممارسات نجد:

◀ في عام 2014 تم إعداد لمسابقة وطنية لمحو الأمية، لإشراك تلاميذ المدارس الابتدائية لعرض مهاراتهم في القراءة والكتابة، وقد أثرت في حوالي 700.000 تلميذ، في 1665 مدرسة عبر 544 منطقة²³، وهي واحدة من أهم برامج المسؤولية الاجتماعية للشركات.

◀ قام مجمع لافارج إفريقيا بدعم 100 من أصحاب المشاريع الصغيرة في المناطق الحاضنة لمصانع المجمع (المناطق المضيفة Ogun ، Cross Rivers ، Gombe) عن طريق مبادرة الموظفين التطوعية والمقدرة بـ 4200 ساعة مع أكثر من 380 متطوعاً²⁴.

◀ قدمت الشركة 400 هكتار من الأراضي الزراعية في ولاية غومبي مع 700 مزارع كمستفيدين مباشرين.

◀ تم زرع 26000 شتلة في محاجر حول المناطق المضيفة لمصانع المجمع.
 ◀ في المجال البيئي أثبتت التقارير انخفاض بنسبة 5.7% في صافي انبعاثات ثاني أكسيد الكربون لكل طن من المواد الأسمنتية أي 542 كغ/الطن.
 ◀ تم استخدام حوالي 120.536 من المواد المشتقة من النفايات.
 ◀ الاقتصاد في استعمال المياه العذبة في مختلف أنشطة المؤسسة. (من 248ل/طن إلى 189ل/طن من الإسمنت).

◀ أما في ظل مواجهة وباء كورونا كوفيد19، فقد تبرعت لافارج-إفريقيا ما يقارب مليون 290 ألف دولار أمريكي²⁵.

أثرت مشاريع ومبادرات المسؤولية الاجتماعية بشكل مباشر على أكثر من 500.000 مستفيد داخل المجتمعات المضيفة وخارجها.²⁶ فقد أنفقت لافارج-إفريقيا على مبادرات المسؤولية الاجتماعية ما يقارب 664 مليون نيرة (مليون و800 ألف دولار أمريكي) في سنة 2017، مما يعني إنفاقها لمبلغ 6.4 مليار نيرة (أكثر من 168 مليون دولار أمريكي) حتى هذه السنة²⁷.

لقد أصبح مجمع لافارج-إفريقيا الرقم واحد في خلق وتحقيق برامج المسؤولية الاجتماعية في نيجيريا، نظرا للكثير من المبادرات الفعالة والتي مست عددا كبير من أفراد المجتمع على مختلف طبقاته وفي عدة مجالات، مما أهله للفوز بمعظم جوائز المسؤولية الاجتماعية في نيجيريا، إذ خصصت مبالغ كبيرة للقيام بمبادرات تمس مختلف شرائح المجتمع وفي مختلف المجالات مما أهلها لأن تكون في صدارة المؤسسات النيجيرية المهتمة بالمسؤولية الاجتماعية.

5.3 ممارسات المسؤولية الاجتماعية لمجمع لافارج المغرب: لافارج هولسيم المغرب أغلبية رأسمالها مملوك بشراكة بين مجموعة لافارج هولسيم، الرائد العالمي في مواد البناء، و الشركة الوطنية للاستثمار، الصندوق الخاص للاستثمار الإفريقي.

لافارج هولسيم المغرب تتواجد بالمملكة المغربية منذ سنة 1928، وقد شاركت في تحديث قطاع البناء وفي النمو الاقتصادي للمغرب. و تطمح أن تكون الشريك المرجعي المساهم بشكل ملموس في التنمية الوطنية، ومن أهم الممارسات نجد:

وقد تم إطلاق برنامج سمي بـ **نبنيو الحياة N'BNIOUW L'7AYAT** "وهو برنامج المسؤولية الاجتماعية والمجتمعية لمؤسسة لافارج هولسيم من أجل خلق قيمة مشتركة"، والذي ارتكز على أربع محاور تلخص سياسة وممارسات مؤسسة لافارج المغرب اتجاه المسؤولية الاجتماعية وهي كالتالي: الصحة والسلامة، التربية والتعليم، تنمية فرص العمل لدى الشباب ثم الاقتصاد الدائري والحماية الإيكولوجية²⁸.

● تعمل لافارج المغرب على محاربة الهدر أو التسرب المدرسي للتلاميذ خاصة عند الفتيات في المدارس المغربية من خلال عدة مبادرات كان لها الأثر الفعال، نذكر منها:

- استعادة العديد من التلاميذ من حثائب الدراسة بالإضافة إلى جملة من العتاد الخاص بأجهزة الكمبيوتر، وألبسة للعيد(1163 حقيبة مدرسية بـ ستات، و 290 حقيبة مدرسية مضادة للبلل بالناظور).

- توفير وسائل للنقل المدرسي والتوعية من حوادث الطرقات

- توفير المساحات الخضراء

- مرافقة التلاميذ في حصص الدعم المدرسي في العديد من المواد.

- في عام 2017 استفاد حوالي 22 ألف تلميذ في مجال التربية والتعليم، بالإضافة إلى توزيع حوالي 1700 محفظة، ومعاطف ومآزر على التلاميذ في المدارس المجاورة للمصانع²⁹، و 34 ألف تلميذ سنة 2018³⁰.

- في عام 2020 استفاد حوالي 14000 تلميذ في 100 مدرسة من هذا البرنامج.

- إعادة تأهيل 19 مدرسة مع اهتمام خاص بالمراحيض.
- توفير أكثر من 1750 متدرب تم استقبالهم في إطار برنامجهم المدرسي.
- أما في مجال الصحة والسلامة المهنية، فقد تم إجراء حوالي 5000 تشخيص للبصر، وتسليم حوالي 700 نظارة.
- قافلة الصحة لمصنع مكناس والتي شملت 3072 شخصا من المستفيدين من الكشف عن السرطان وارتفاع ضغط الدم وداء السكري وفيروس نقص المناعة المكتسبة وفحوصات العيون³¹.
- تخصيص 8500 ساعة تكوين في مجال الصحة والسلامة
- انعدام حوادث السير لدى سائقي المؤسسة والهدف هو الوصول إلى صفر "0" حادث، ويأتي هذا من خلال التكوين السنوي لسائقي الشاحنات.
- ◀ أما في مجال التوظيف فقد تم تنفيذ 13 مبادرة، كما تم إعادة تأهيل واحتضان أكثر من 300 شاب، ليصل بين عامي 2019 و2020 إلى 36 مبادرة وهو ما يغطي أكثر من 3300 من السكان في مناطق نشاط المؤسسة³².
- كما نجد أن مؤسسة لافارج هولسيم المغرب تلتزم بـ: الدخول في شراكة مع جمعيات من أجل التكوين وإعادة التأهيل في مختلف النشاطات والمهن.
- خلق مجموعة من المشاريع الصغيرة للأفراد الساكنين في مناطق النشاط³³.
- كما تم إصلاح شبكة للري خاصة بـ 72 مزارعا في مدينة مكناس.
- ◀ تجدر الإشارة إلى أن عدد المستفيدين من مبادرات المسؤولية الاجتماعية قارب 65 ألف من السكان المجاورين للمنشآت والوحدات الانتاجية لمجموعة لافارج هولسيم المغرب سنة 2018، التي أقدمت على تنفيذ 130 نشاطا اجتماعيا بالقرب من مواقعها، لتصل سنة 2019 إلى ما يزيد عن 110 آلاف مستفيد من هذا البرنامج.

من خلال ما ذكرناه، خلصنا إلى أن لافارج المغرب قد وضعت أربع محاور رئيسية في مجال المسؤولية الاجتماعية، وقد جعلتها ضمن إستراتيجياتها، وهي تعمل على تطويرها سنة بعد أخرى، مما يجعل من المسؤولية الاجتماعية في قلب الأهداف التسييرية وجزء مندمجا في فعالية مصانعها. وما حصولها على جائزة التميز لمكتب Video Eiris سنة 2020 من بين 44 شركة إلا دليل على أدائها العام اتجاه المسؤولية الاجتماعية³⁴.

6 خاتمة

انتهت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج:

- أصبحت المسؤولية الاجتماعية نهجا تعتمده المؤسسات العالمية (لافارج هولسيم مثلا)، ويدخل ضمن خططها التسييرية، وأفكارها المستقبلية.
- يعتبر مجمع لافارج هولسيم للإسمنت المؤسسة الرائدة في مجال البناء والخرسانة، وهو يعمل على التقليل من انبعاثاته الغازية من ثاني أكسيد الكربون عن طريق الاعتماد على الموارد الصديقة للبيئة.
- إن تبني المسؤولية الاجتماعية من قبل مجمع لافارج هولسيم زاد من تطوير المؤسسة، فالسوق الجزائرية تتمتع باكتفاء ذاتي في مادة الإسمنت والآن تقوم بالتصدير، نتيجة لخلق منافسة بين مجمع لافارج و مجمع جيكا.

7 التوصيات

- ضرورة تبني المسؤولية الاجتماعية من قبل مختلف المؤسسات، عن طريق دمج أبعادها ضمن الخطط التسييرية للمؤسسة.
- إعلام المؤسسات الاقتصادية الجزائرية بالفوائد والعوائد التي تتجم من تبنيها لممارسات المسؤولية الاجتماعية.

- عدم إغفال الجانب البيئي في ممارسة المسؤولية الاجتماعية من قبل المؤسسات الجزائرية.
 - لا تقتصر المسؤولية الاجتماعية على العمل الخيري على المدى القصير، بل تتعداه لتصبح نهجا متكاملًا يضم كل أبعاد المسؤولية الاجتماعية وضمن إستراتيجية بعيدة المدى.
- 8 المراجع:

¹ المؤلف المرسل: سحنون قادة abumondir82@gmail.com

² Groupe One, **Guide de l'entreprise responsable, Economie Ethique**, Editions Labor, 2003, p15.

³ Michel Barabel, Olivier Meier, **la gestion international des ressources humaines**, Dunod, paris, 2008, p1080.

⁴ Commission des communautés européennes, livret vert, promouvoir le cadre européen pour la Responsabilité Sociale des Entreprises, 2001, p.7.

⁵ عبد الرحمان العايب، **وظيفة التنمية المستدامة في المؤسسات الاقتصادية الجزائرية**، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، العدد 11، 2011، ص171.

⁶ محمد قوجيل وأحمد سلامي، **العوامل المؤثرة على تبني المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات الجزائرية دراسة ميدانية لأراء بعض العاملين في- المؤسسات الجزائرية بمنطقتي تفرت وحاسي مسعود**، الملتقى الدولي حول الأداء المتميز للمنظمات والحكومات، الطبعة الثالثة: أخلاقيات الأعمال والمسؤولية الاجتماعية، جامعة ورقلة، 27 و 28 نوفمبر، 2017، ص.ص 487-500. -بتصرف-

⁷ Michaël Dooms, Chapter 4 - **Stakeholder Management for Port Sustainability: Moving From Ad-Hoc to Structural Approaches**, Inland and Seaside Sustainable Transportation Strategies, 2019, Pages 63-84, p63.

⁸ Archie B CAROLL, the pyramid of corporate social responsibility: toward the moral management of organizational stackeholders, Business Horizons 34(4), 1991, vol 4, n° 4, p.p 39-48

⁹ طاهر محسن منصور الغالبي وصالح مهدي محسن العامري، المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال، دار وائل للنشر، الأردن، 2005، ص82.

¹⁰ محمد عبد القادر حساني، محمد الأمين شربي، المسؤولية الاجتماعية للشركات النفطية في قطاع المحروقات الجزائري دراسة حالة المجمع- النفطي بئر السبع بحاسي مسعود، ورقلة، الجزائر، مجلة الباحث، المجلد (18 - العدد) 01، 2018، الجزائر: جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ص.ص. 307 - 319 .

11

www.lafarge.dz/sites/algeria/files/documents/communiquede_presse_signatue_du_partenariat_batistore_jumia

¹² <https://www.algerie-eco.com/2019/07/23/la-solution-de-paiement-client-direct-debit-de-lafargeholcim-algerie-recompensee-par-le-prix-international-adam-smith/> consulté le 17/10/2020 à 03 :12.

13

https://www.lafarge.dz/sites/algeria/files/atoms/files/one_pager_cilas.pdf

14

https://www.lafarge.dz/sites/algeria/files/atoms/files/reglement_5edition_gpaelh_2020.pdf

¹⁵ موقع جامعة المسيلة <https://www.univ-msila.dz/> تاريخ الولوج يوم

2020/10/17 على 01:00.

¹⁶ <https://www.algerie360.com/convention-de-partenariat-entre-lafarge-sacs-et-luniversite-de-bordj-bou-arreridj/> consulté le 17/10/2020 à 02 :00.

¹⁷ <https://www.el-massa.com/dz/index.php/component/k2/item/35144> consulté le 17/10/2020 à 02 :30.

¹⁸ SUSTAINABILITY REPORT LAFARGE 2013, p11.

¹⁹ SUSTAINABILITY REPORT LAFARGE 2013, p22.

* لقد تم تقديم الاستشارات والتشخيص الطبي للعيون مجانا للتلاميذ، وقد تلقى الأطفال الذين تم تشخيصهم بنظارات، ويتمتعون الآن بنفس الفرص التي يتمتع بها زملائهم في أقسام الدراسة.

²⁰ <http://btp-dz.com/lafargeholcim-en-algerie-recompense-aux-middle-east-africa-csr-awards/> Consulté le 18/10/2020 à 22:00

21

https://www.lafarge.dz/sites/algeria/files/documents/communiqué_de_pre_sse_oggaz.pdf

22 <https://www.lafarge.com.ng>

23 <https://www.lafarge.com.ng/lafarge-africa-ranks-fourth-forbes-africa-top-50-csr-companies>

24 Ibid

25 www.globalcement.com/news/item/11377-lafarge-africa-donates-us-1-29m-to-battle-against-covid-19 .consulté le 18/10/2020 à 15:00.

26. <https://www.lafarge.com.ng/lafarge-africa-ranks-fourth-forbes-africa-top-50-csr-companies>

27 www.csregypt.com/ - لافارج أفريقيا تتفق-666-63-مليون-نيرة-على- .consulté le 18/10/2020 à 15:00.

28 <https://nbniouw17ayat.lhm>

29 www.lafargeholcim.ma/sites/morocco/files/atoms/files/rdd-2016_pages.pdf ,p20.

30 <https://aldar.ma/27825.html> consulté le 19/10/2020 a 19:00

31 Ibid.

32 <https://nbniouw17ayat.lhm>

33 Ibid.

34 <https://aldar.ma/202119.html>